20 me. année No 973

Le Caire 20—2—1952

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٧٣ «القاهرة فى يوم الاثنين ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٧١ — ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

صفحة من ذكرياتى اليومية

رسالة وصورة ...

يحلو لى أن أهرب أحياناً من زمنى الحاضر لإثقاله أو إملاله ، فأرجع إلى ذكرياتى أجتر منها ما ألذ ، أو إلى مذكراتى أقرأ منها ما أحب

وفى هذه الساعة التى أكتب فيها للرسالة شعرت بضيق فى الصدر والفكر ، فألقيت بالقلم وقلت لنفسى : دعى الكتابة اليوم وتعالى نتفرج من هذا الهم برجعة إلى دنيا الماضى ، فلعل فى أصدائها الباقية ما يؤنس هذه الوحشة . وتذكرت أن شهر يناير قد عوّدنى الجميل فيما مضى من عمرى ، فقد سجلت فيه أكثر ضحكات القلب ، وحسبى منها ميلاد ولدىّ : رجاء والرسالة . فتحت مذكراتى من صفحات هذا الشهر ، فوجدتنى قد كتبت فى يومه العاشر من عام ١٩٥٠ هذه السطور :

«ألقى البريد الجوى إلىّ فى صباح هذا اليوم غلافاً من العراق على ورقه طابع الشوق ، وعلى خطه سمة الظرف . فلما فضضته وجدت فيه رسالة وصورة . قرأت الرسالة والإمضاء ، ثم تأملت الصورة والإهداء ، فإذا هما لآنسة من أوانس بغداد المثقفات ، قد أولعت بالأدب وأغرمت بأهله . ثم عدت أقرأ ، وعدت أتأمل . وطال تردد البصر والفؤاد بين الصورة وهى رسالة الجسم الجميل ، وبين الرسالة وهى صورة الروح الأصيل ، حتى غاب حسى فى سكرة من سكرات الأحلام ، تراءت لى فى خلالها أطياف من تعاجيب الهوى والشباب ، تتراقص نشوى فى أزقة (الوزيرية) و (رأس القرية) من مغانى بغداد العزيزة وكلما عاد الحس أو كاد ، نظرت إلى الفم الحلو الذى يريد أن يبتسم ، وإلى الطرف الأحور الذى يهم بأن يقول ، وإلى الشعر المنسدل الفاحم الذى يسيل على الأذنين وأطراف الخدين فيجعل الوجه كله صورة من الفتنة ، فتعود إلىّ النفوة ، وأعود أنا إلى الحلم !

وأخيراً تخلصت قليلا من سحر الصورة لأرى صاحبتها الأديبة تقول أول ما تقول : «أعتذر إليك من الكتابة والاهداء على غير تعارف..» ولم يخل اعتذارها الصريح من احتجاج ضمنى على العرف الذى يفرق فى مثل هذا الصنيع بين الرجل والمرأة . فلو أنها كانت فتى كما تقول لما وجدت فى الكتابة إلى مثل ما يُعتذر منه . ثم تحدثت طويلا عن صلتها بالرسالة وحرصها على أن تقرأ كل ما أكتب ؛ وخصت بالذكر رثائى للمرحوم على محمود طه ، وخرجت من ذلك إلى الكلام عن شاعريته وعبقريته . ثم طلبت إلىّ آخر الأمر أن أخصص لتأبينه عدداً من (الرسالة) ! أكتب أكثره ! كل أولئك فى أسلوب رقيق دقيق يوحى أكثر مما يعبر ، ويمتع أكثر مما يقنع . ولم أكد أستوعب الرسالة بفكرى ، وأناقش موضوعها فى سرى ، حتى تناولت القلم وفتحت الألبوم وأجبت عن الرسالة برسالة ، ورددت على الصورة بصورة ! ولكن هيهات وا أسفاه ! لن تجيب رسالة مثل عن رسالة قلب ،